

قراءة لا سياسة

يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين :

[الطويل]

تقولُ ابنةُ البَكَرَيْنِ يومَ لقيَننا:
لقد شابَ هذا بعدنَا، وتنگرا
فمثلُ الذي عاينتُ شيبَ لِمَتي^(١)،
ومثلُ الذي أخفي منَ الحُزنِ نكَرا
فكمَ فيهمُ من سَيدٍ قد رُزئتُه^(٢)،
وذي شيبَةٍ كالبدْرِ أروعَ أزهرَا
أولئك هم قومِي، وجدُّك، لا أرى
لهمُ شَبَهَا فيمنَ على الأرضِ مَعشرا
أذَبَ^(٣) وراءَ المُستَضيِفِ^(٤)، إذا دعا،
وأضربَ في يومِ الهِياجِ السَّنورَا^(٥)
وأفضلَ أحلامًا، وأعظَمَ نائلًا،
وأقربَ معروفًا، وأبعدَ مُنكَرا
وإن أنعموا ثنَّوا عليه بصالح،
ولم يُتبعوا الإحسانَ مَنًا مُكَدَّرا

وهن صواحب الغدر

يذكر فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية :

[الكامل]

لجَّت^(٦) فُطَيْمَةً منك في هجر،
غدرًا، وهنَّ صواحبُ الغدر!

- (١) اللمة: المسّ والشيء القليل . (٢) رزئته: أصبت بفقده .
(٣) أذب: أذفع . (٤) المستضيّف: المستغيث، طالب النجدة .
(٥) السنور: لبوس من قِدِّ كالدرع وجملة السلاح .
(٦) لجّت: تمادت بخصوصيتها .

من بعد ما أعطتك موثقتها،
 أن لا تخونك آخر الدهر
 مكيّة كالريم^(١)، علقتها
 قلبي، فضاقة حبها صدري
 وكأني أسقي، إذا ذكرت،
 صفو المدام^(٢)، على رقي السحر

ليلة مباركة

[الكامل]

أطوي الضمير على حرارته،
 وأروم^(٣) وصل الحب في ستر
 وأبيت أزعى الليل مرتقباً
 مجرى السماء، ومستقط النسر^(٤)
 كم قد مضى، إذ لم الأقبكم،
 من ليلة تحصى، ومن شهر!
 ومحدث قد بات يؤنسني،
 رخص البنان، مهفهف الخصر^(٥)
 متضمخ^(٦) بالمسك، يشعر^(٧) بي
 أعطاف أجيد^(٨)، واضح النحر
 ويذيقني منه، على وجل^(٩)،
 عذبا كطعم سلافة^(١٠) الخمر
 في ليلة كانت مباركة،
 ظلت علي كليلة القدر

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| (١) الريم: الغزال. | (٢) المدام: من أسماء الخمر. |
| (٣) أروم: أطلب. | (٤) السماء والنسر: من النجوم. |
| (٥) مهفهف الخصر: ضامرة الخصر. | (٦) متضمخ بالطيب: متلطف به. |
| (٧) يشعر بي: يلتصق بي. | (٨) أجيد: عنقه طويل. |
| (٩) الوجل: الخوف. | (١٠) السلافة: من أسماء الخمر. |